المحاضرة التاسعة:عناصر الاتصال

اتفقت الدراسات في حقل الاتصال، إنه بهدف تبني فكرة معينة أو ممارسة مهارة جديدة من قبل مجموعة أفراد أو جماهير واسعة أو فرد، لابد من توافر عناصر أساسية تعمل على إيصال تلك الفكرة، ذلك ما نطلق عليه عناصر الاتصال التي يمكن إجمالها بما يأتي:

١-المصدر، المرسل، هو منشئ الرسالة. فقد يكون شخصاً يتكلم أو يكتب أو يحاضر أو شرطي يؤشر بيديه أو زعيماً سياسياً يلقي خطاباً أو محطة إذاعة أو تلفزيون.

٢-الرسالة قد تكون على شكل كلمة مطبوعة أو مكتوبة أو موجات صوتية في الهواء أو موجات كهربائية في سلك أو إشارة باليد أو عبوس في الوجه أو ابتسامة عريضة أو صفراء أو مقالة في صحيفة أو أخبار تلفزيونية (صوت+ صورة+ حركة+ لون) أو نشيد وطني أو قصيدة شعرية أو مثل أو عبارة.

٣-الوسيلة/ القناة، قد يكون تكون سمعية كما في الإذاعة أو بصرية كما في المطبوعات من صحف أو مجلات وملصقات وصور أو سمعية، بصرية كما في التلفزيون أو السينما أو الفيديو أو قد تكون الحواس الإنسانية من سمع وبصر وشم وذوق ولمس كما هو الحال في الاتصال الذاتي، أو قد لا تكون هناك وسيلة في حالة الاتصال الشخصي أو الوجاهي، ويجب على المرسل أن يختار الوسيلة المناسبة لطبيعة الرسالة والمستقبل والأكثر تأثيراً على المستقبلين أو استعمالاً من قبلهم والأقل تكلفة.

٤-المستقبل، الجمهور المستهدف، المستقبل هو هدف عملية الاتصال. قد يكون المستقبل رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو شاباً أو عجوزاً أو معلماً أو طالباً أو طبيباً أو مريضاً أو صديقاً أو عدواً. لذا يتطلب على رجل الاتصال أن يعرف خصائص المستقبل وطبيعته حتى يتمكن مخاطبته وحتى يستحوذ على قلبه وعقله فيستجيب له بسرعة ويتبنى أهدافه الاتصالية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته واتجاهاته وسلوكه.

٥-الاستجابة، هي مدى قبول الرسالة أو رفضها. هي نعم للرسالة أو لا. وقد تكون الاستجابة سريعة أو بطيئة أو متأخرة وقد تكون ايجابية أو سلبية. وقد تكون الاستجابة على شكل ابتسامة أو عبوس في الوجه أو كلمة طيبة أو اتصال هاتفي أو اتصال على شكل مظاهرة عارمة أو استسلام للعدو برفع الأيدي والأعلام والرايات أو انتخاب زعيم لمنصب ما، وقد تكون الاستجابة أو رد الفعل من جنس الرسالة أو قد تكون على النقيض منها، ولكن الاستجابة الناجحة هي التي تنبثق عن الفهم لمحتوى الرسالة وهدف المرسل. والرسالة هي التي تقرر نوع الاستجابة وكذلك الوسيلة.

٦-التأثير هو المحصلة النهائية للاتصال. ويتم بتغير معلومات واتجاهات وسلوك المستقبل بما يتفق وأهداف المرسل.

كيف تجري عملية الاتصال ؟

تحدث عملية الاتصال في حال توافر الشروط الآتية:

١- يجب أن يكون لدى المرسل (فكرة). سياسية، اجتماعية، دينية، ثقافية... الخ.

٢-الفكرة تصبح رسالة اتصالية.

٣-ترسل الرسالة.

٤-يتلقى المستقبل الرسالة.

٥-يتفاعل المستقبل مع الرسالة ويرسل استجابة أو تغذية راجعة إلى المرسل.

تبدأ عملية الاتصال بأن يكون لدى المرسل أو المصدر فكرة أو مشاعر أو معلومات يريد أن يرسلها للمستقبل بهدف التأثير على معلوماته واتجاهاته وسلوكه، واضعاً في ذهنه طبيعة المرسل ولغته وعاداته ودينه وثقافته وحاجاته، يقوم المرسل باختيار اللغة المعبرة عن أفكاره ومشاعره ويصوغها في رسالة اتصالية ويرسلها في الوقت المناسب إلى المكان المناسب والجمهور المناسب عبر الوسيلة المناسبة لطبيعتها وطبيعة الجمهور المستهدف.

وقد تكون الرسالة سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية أو كل الوسائل معاً، بعد ذلك يقوم المستقبل بدوره باستقبال الرسالة الاتصالية الواصلة إليه وفك رموزها اللغوية وتفسيرها وفهم معناها ليتسنى له معرفة قصد أو هدف المرسل.

ومن ثم يقوم المستقبل بدوره بالرد على الرسالة أو الاستجابة لها بإرسال رسالة اتصالية جديدة للمرسل أو للمصدر مراعياً في ذلك طبيعته وطبيعة الوسيلة الناقلة لها والوقت المناسب والمكان المناسب لإرسالها. فيصبح المرسل أو المصدر مستقبلاً والمستقبل مرسلاً. ومن ثم يقوم المستقبل الجديد باستقبال استجابة المرسل وتفكيك رموزها وتفسيرها وفهم معناها.

وقد يعود فيرسل رسالة معدلة أخرى للمستقبل. وهكذا دواليك تستمر عملية الاتصال أخذ وعطاء وتبادلاً للمعلومات بين المرسل والمستقبل حتى يتحقق الهدف من الاتصال.

شكل (٢)
يوضح كيف تتم عملية الاتصال

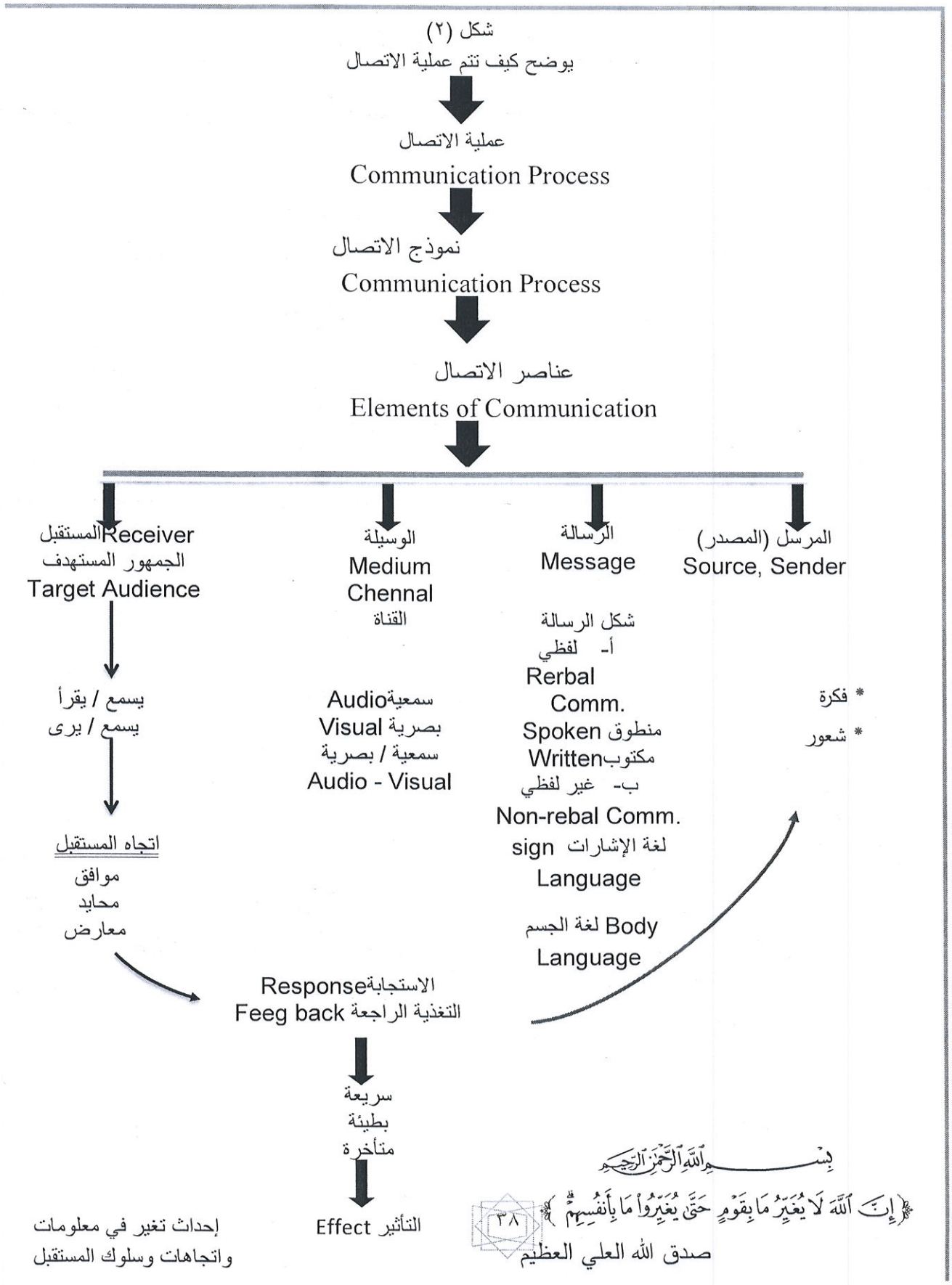

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

صدق الله العلي العظيم